الا ياما لك لا تسئل الناس والتمس بكفيك فضل الله فالله اوسع
ولو يسئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
ومنها ان الله يستدعي من عباده سؤاله وينادي كل ليلة هل من
سائل فاعطيه سؤاله هل من داع فاستجيب له وقد قال تعالى واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاي وقت
دعاه العبد وجده سميعا قريبا مجيبا ليس بينه وبينه حجاب ولا
بواب واما المخلوق فانه يمتنع بالحجاب والابواب ويعز الوصول اليه
في اغلب الاوقات قال طاوس لعطي اياك ان تطلب حوائجك الى من
اغلق دونك بابه وجعل دونها حجابه وعليك بمن بابه مفتوح
الى يوم القيمة امرك ان تسئله ووعدك ان يجيبك وقال وهب
ابن منبه لبعض العلماء الم اخبر انك تاتي الملوك وابناء الملوك تحمل
اليهم علمك ويحك تاتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويوارب
عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه بنصف الليل وبنصف النهار و
يظهر لك غناه ويقول ادعوني استجب لكم وروي ميمون بن مهران
الناس مجتمعين على باب بعض الامراء فقال من كانت له حاجة الى
سلطان فحجبه فان بيوت الرحمن مفتحة فليات مسجدا فليصل
ركعتين ثم يسئل الله حاجته وكان ابو بكر المدني يقول لمن مثلك
يا ابن آدم متى شئت تطهرت ثم ناجيت ربك ليس بينك وبينه
حجاب ولا ترجمان وسئل رجل بعض الصالحين ان يشفع له في حاجة
الى بعض المخلوقين فقال انا لا اترك بابا مفتوحا واذهب الى باب
مغلق وفي هذا المعنى يقول بعضهم

وافنية الملوك محجبات ... وباب الله مبذول الفناء

وقال آخر

قل للذين تخصصوا عن سائل ... بمنازل دونها حجاب
ان حال دون لقائكم ابوابكم ... فالله ليس لبابه بوّاب

وبعض

وبعض العلماء لا تجلسن ببابٍ من ... يأبى عليك دخول دارِه
وتقول حاجاتي يعو ... قها ان لم أُدارِه واتركه واقصد ربها ... تقضى وربّ الدار كاره

واخرج ابن ابي الدنيا حديث ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني فلان اغاروا علي فذهبوا
بابني والبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آل محمد كذا وكذا اهل بيت ما لهم مد
من طعام او صاع فاسئل الله عز وجل فرجع الى امرأته فقالت ما قال لك فاخبرها
فقالت نعم مارد عليك فما لبث ان رد الله عليه ابنه وابله او فرما كانت فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى
عليه وامر الناس بمسئلة الله عز وجل والرغبة اليه وقرا عليهم ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وسئل رجل ثابت البناني ان
يشفع له الى قاض في قضاء حاجة له فقام ثابت معه فكان كلما مر بمسجد في طريقه
دخله فصلى فيه ودعى فلما وصل الى مجلس القاضي الا وقد قام منه فعاتبه طالب الحاجة
في ذلك فقال ما آلتك الا في حاجتك فقضى الله حاجته ولم يحتج الى القاضي و
كان اسحاق بن عباد البصري نائما فرأى في منامه قائلا يقول اغث الملهوف
فاستيقظ فسأل هل في جيرانه محتاج فقالوا ما نعرف ثم نام فاتاه ثانيا
وثالثا فقال له اتنام ولم تغث الملهوف فقام واخذ ثلاثمائة درهم وركب
بغلته فخرج به من البصرة حتى وقف به بباب مسجد يصلى فيه على الجنائز فدخل
المسجد فاذا رجل يصلي فلما جلس احس به انصرف فدنا منه وقال له يا عبد الله اني
هذا الوقت في هذا الموضع ما حاجتك قال انا رجل كان رأس مالي مائة درهم فذهبت
من يدي ولزمني دين مائتي درهم فاخرج له الدراهم فقال هذه ثلاثمائة خذها
فاخذها ثم قال له اتعرفني قال لا قال انا اسحق ابن عباد فان نابتك نائبة فاتني
فان متر لي في موضع كذا فقال له رحمك الله تعالى ان نابتنا نائبة فرعنا الى من
اخرجك في هذا الوقت حتى جاء بك الينا وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم اصبحنا ذات
يوم فقالت امي لابي والله ما في بيتك شيء يأكله ذو كبد فقام وتوضأ وليس
ثيابه ثم صلى في بيته قال فالتفت الي امي فقالت انا بأك ليس يزيد على ما ترى فخرج
انت فخرجت فخطر ببالي صديق لنا تمار فجئت اليه بسوقه فلما رآني صاح بي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)